

تاريخ مطبعة الحكومة في الموصل

His. des Imprimeries de Mousil.

أسست مطبعة الحكومة في الموصل — وكانت تسمى مطبعة الولاية في العهد العثماني — سنة ١٨٧٥ م (١٢٩٢ هـ) في زمن والي الموصل حسين باشا الذي جلب أدواتها وآلاتها من الأستانة. وقد ساعد الأبناء النعكيون على ترويض أشغالها فأنيطت إدارتها بموظفي دائرة الولاية المركزية كالكتوبيجي وكتاب المجالس الإدارية ومن الذين تولوا إدارتها رؤوف أفندي الشربتي وعلي بك كاتب مجلس الإدارة ورؤوف أفندي ابن محمد أفندي والمكتوبيجي طاهر بك وأحمد أفندي رئيس كتاب المحاسبة الخصوصية ونظمي بك وحسن فائق بك رئيس بلدية الموصل السابق ، وعلي بك وغير الدين أفندي العمري نائب الموصل في المجلس النيابي الآن وإرسال بك .

وقد اشتغلت المطبعة الرسمية من يوم تأسيسها بطبع الأوراق الرسمية والأشغال التجارية ودفاتر دواوين الحكومة والتقويم السنوية باللغة التركية المسماة « موصل سالنامسى » وفيها طبعت جريدة « موصل » الرسمية وهي جريدة أسبوعية أخلاقية إخبارية ظهرت سنة ١٨٧٩ م (١٢٩٧ هـ) وقد كانت في أول صبورها تشر باللغتين العربية والتركية ثم اقتضت على اللغة التركية وأعيد القسم العربي إليها في آخر عهد العثمانيين بالموصل .

فلما دخل البريطانيون الموصل في اليوم الثاني عقب إعلان الهدنة سنة ١٩١٨ م (١٣٣٧ هـ) استأنف الكولونل لجنم الحاكم العسكري للموصل إصدار الجريدة الرسمية باللغة العربية فقط فكانت تصدر مرتين في الأسبوع وعهد بإنشائها في أول الأمر إلى القس سليمان الصائغ الكلداني الموصل مؤلف « تاريخ الموصل » ثم تسلم إنشائها الأستاذ أنيس الصيداوي الصحفي البيروتي ورئيس المدرسة الثانوية في يافا (فلسطين) الآن. وأعقبه في القيام بشؤون هذه الجريدة التحريرية يونان صبر اليونان من كتاب الموصل الذي تركها أخيراً وانخرط في سلك طلاب متقن الطب المؤسس حديثاً في بغداد. وأخذت تصدر بعد ذلك أربع مرات في الأسبوع.

وفي مطبعة الولاية هذه طبعت حيناً جريدة « نينوى » لسان حال الاتحاديين العثمانيين باللغتين العربية والتركية . وجريدة « نجاح » لسان حال حزب الائتلاف باللغتين العربية والتركية ايضاً وجريدة « حكيمباز » الهزلية باللغة التركية فقط . ولما صودرت أموال الاجانب في الحرب الكونية العظمى وكانت مطبعة الاباء الثمنين في حلة ما صودر نقل الى مطبعة الحكومة كثير من ادوات وآلات وحروف تلك المطبعة . فلما احتل الانكليز الموصل أدوا الى دير الثمنين ومبعثهم بعض ما حفظ في المطبعة الرسمية من منهوبات مطبعتهم ولم تمتد اليه يد السرقة او التلف .

وفي السنة الماضية جدد في هذه المطبعة قسم مهم من حروفها وآلاتها كما اعيد الى المبعث الثمنين بعض ما فضل فيها من آثار مطبعتهم بلا استمارة من مطبوعاتها :

١ — ابهى القلائد في تلخيص انفس الفوائد « تأليف السيد احمد فائز ابن السيد محمود افندي البرزنجي (١) سنة ١٣٦٥ هـ (١٨٩٧ م) ص ٢٢٦ وهو في

(١) السيد احمد فائز قاضي الموصل في ذلك العهد وأحد سادات السليمانية وهو ابن محمود الحاج السيد احمد ابن عبد الصمد فضل الدين بن حسن السمداني الكلوزدي (نسبة الى كلة زردة قرية قبالة السليمانية من جهة القبلة) ابن محمد النودهي (نسبة الى نودة قرية وراء السليمانية) ابن علي بن السيد بابا رسول ابن عبد السيد بن عبد الرسول بن قلندر بن عبد السيد بن عيسى الاحمد بن حسين بن فايز بن عبد الكريم بن عيسى الذي بنى برزنجية وعمرها والمنسبون الى برزنجية كلهم من نسله ومن بابا رسول الى هذا الرجل كلهم سكان برزنجية وبها مراقدهم ، ابن بابا علي الهمداني ابن يوسف الهمداني ابن منصور بن عبد العزيز ابن عبد الله الاصغر بن اسماعيل المحدث ابن الامام موسى الكاظم ابن الامام جعفر الصادق ابن الامام محمد الباقر بن الامام زين العابدين علي بن الامام الحسين الشهيد بكر بلاه بن علي ابن ابي طالب .

ولد في سنة ١٢٥٨ هـ (١٨٤٢ م) بقرية كلة زردة المسماة بسعدان . قرأ المصحف وبعض الرسائل الفارسية مع ائمة تصرف الزنجاني عند ابيه ثم ختم الزنجاني والعوامل للجرجاني مع شرحه وشرح الزنجاني للتفتازاني وشرح الكافية والاساغوجي والفناري ورسالة الوضع والاستمارة لابي بكر مبر رستمى الكردي ورسالة الخفية في الاداب وبعضاً من عبد الله البردي شرح تهذيب المنطق للتفتازاني عند محمد غالب افندي استاذ ابناء سامي باشا ثم ختم الشرح المذكور مع رسالة على قوشجي في الوضع وشرح الشمسية في المنطق

العقائد الإسلامية والكلام وقد طبع برخصة نظارة المعارف في الاستانة المرفعة ١١٧ وبتاريخ ذي القعدة سنة ١٣١٤ هـ (١٨٩٦ م) في عهد ولاية زهدي بك الوالي العثماني على الموصل .

وتهذيب الكلام للتفتازاني وعلم العروض عنده مصطفى افندي البرزنجي وشرح الهدايا في الحكمة مع بعض حواشيه عند احمد افندي النوطشي للفتى في السليمانية وبعضها من المطول عند احمد افندي البيرحسني المعنى في السليمانية واصول الفقه والحديث وبعضها من تفسير البيضاوي والفروع عند خاله كاكا احمد افندي .

تولد سنة ١٢٧٧ هـ (١٨٦٠ م) للتدريس في المدرسة النوطشية في السليمانية بمشاهدة ١٠٠ غرض فلما تزوج عسرت عليه المعيشة بهذا الراتب فسافر الى بغداد لضم شيء الى راتبه ولم يساعد على ذلك فالتج عليه الوالي تقي الدين باشا بقبول النيابة فادى الامتحان بذلك في المجلس الكبير واخذ المضبطة ثم لم يقبل النيابة وعاد الى وطنه السليمانية وقبل وصوله اليها سبق ان سمع علماءها بتعيينه للقضاء فقسم للتصرف معاشه عليهم فاضطر الى قبول النيابة وكتب بذلك الى مفتش الاحكام ببغداد زين العابدين افندي فكتب مع الوالي الى الشيخ الاسلامي في الاسفانة لتعيينه على قضاء مركبة (بالكاف الفارسية) من ماحقات السليمانية . وفي الاخر لصبه شيخ الاسلام جلال الدين افندي لنيابة مركز ولاية الموصل في غرة ربيع الثاني سنة ١٣١٣ (١٨٩٥ م) براتب ٣٥٠٠ غرض .

وقد احرز من الرتب : ابتداء الخارج . موصلة الصحن . ابتداء التمشلي . حركه التمشلي . موصلة السليمانية . مولوية باية ازميز . مولوية القدس مع اعتبار المخرج . وذكر له من التأليف العربية ما يأتي ولا اعلم اذا كانت هذه الآثار مطبوعة ام مخطوطة : [١] خلاصة العقيدة في شرح الدرّة الفريضة (في العقائد) - [٢] تحفة الاخوان في شرح فتح الرحمن (في المعاني والبيان) - [٣] انفس الفوائد في شرح الفرائد - [٤] السيف المسلول في القطع بنجاة اصول الرسول - [٥] خير الاثر في النصوص الواردة في مدح آل سيد البشر - [٦] نص القرآن في وجوب اطاعة السلطان - [٧] الدر المنظوم في ايضاح ما اشتمل على سبعة علوم - [٨] بهجة البنان حاشية تدعى الاخوان - [٩] ارشاد العباد الى صحيح الاعتقاد (عقائد) - [١٠] السحر الحلال في تعريفات العلوم ويقرأ على اثني عشر منوالا - [١١] كنز اللسان المكنوز فيه ستة السن واثنا عشر فنا .

وله من التأليف باللغة التركية : [١] تسهيلات برزنجيه در عوامل جنولييه

- ٢ - مائتات لسنوات متعلّقة باللغة التركية .
- ٣ - منهج التعليم الابتدائي سنة ١٩١٩ ص ٦٤ .
- ٤ - نظام بلدية الموصل (موقت) ص ٢٤ سنة ١٩٢٠ .
- ٥ - ايضاحات في تدريس اللغة العربية في المدارس سنة ١٩٢١ ص ١٠ .
- ٦ - منهج لتعليم اللغة العربية للطلاب الذين لسماهم غير العربي ص ١٣ سنة ١٩٢١ .

وقد طبع في هذه المطبعة بعض الكتب المدرسية باللغة التركية .

مطبعة نينوى او سرسم او آثور او عيسى محفوظ

في الموصل

تغير اسم هذه المطبعة مرارا فكانت في اول تاسيسها مطبعة نينوى ومطبعة سرسم احيانا فمطبعة آثور فمطبعة عيسى محفوظ وهو اسمها الحالي وكان مؤسسها الطباع عيسى محفوظ الموصل بشركة فتح الله سرسم وذلك في سنة ١٩١٠م (١٣٢٧ هـ) وجلب آلاتها وادواتها من باريس وحروفا عربية ولاينية . وفيها صدرت جريدة « نينوى » باللغتين العربية والتركية وجريدة « جكه باز » الهزلية . وفي ابان الحرب العظمى صادرتها الحكومة العثمانية مدة عشرة اشهر واخذت تطبع فيها جريدة حق طوغرو « دعوة الحق » لبث دعوتها باللغات الاربع التركية والعربية والفارسية والكردية . فلما كلف الاحتلال البريطاني اعيدت المطبعة الى صاحبها وهي اليوم تصدر جريدة « صدى الجمهور » العربية مرتين في الاسبوع . واشتغلت مدة بطبع الاوراق التجارية واغلفة اوراق « السيكرة » وصاحبها متفنن في حفر اللوح المنقوشة وطبعها فيها .

وفي هذه المطبعة طبعت مجلة « النادي العلمي » التي كان يصدرها النادي المذكور

(في النحو) - [٢] البدر الكامل في اختصار التصريف والموايل - [٣] جلاء الطرف في اختصار الصرف - [٤] حميدية في اختصار الصرف والنحو - [٥] زبدة الامال في ترجمة نصوص الال .

ولم في اللغة الفارسية [١] روضة الازهار في شرح غاية الاختصار

(في الفقه) - توفي سنة (١٣٤٠ هـ) ١٩٢١ م « الكاتب »

في الموصل عقيب الاحتلال البريطاني .

من مطبوعاتها :

١ - « عنوان البيان ويستان الأذهان » كتاب لآحد المؤلفين القدماء في الحكم والآداب في جزئين صغيرين سنة ١٩١٤ .

٢ - التحفة السنية في الهدية السنوسية لعلي الجميل الموصلية سنة ١٨٩٥ .

٣ - بدائع الأفكار ياخود الحكمة والآداب للترك والعرب تأليف فاضل الصبلي الموصلية وهي شفرات عربية أدبية مشروحة باللغة التركية ص ٣٢ سنة ١٣٣٠ هـ (١٩١١ م) .

٤ - خطبة نادي الشرق - كتاب سيامي عمراني خاطب به مؤلفه الأستاذ السيد محمد حبيب العبيدي الموصلية مفتي الموصل الآن ، امم الشرق ودعها الى النهوض وقد اوحى اليه بهذا المعاني الحرب العشائية البلقانية كتب على الرسالة « ينفق ريعها في سبيل تعزيز مبدأها » ص ٨٨ سنة ١٣٣١ هـ (١٩١٢ م) .

٥ - « الأناشيد الموصلية » ألفه محمد سعيد الجليلي الكاتب في سكرتارية المجلس النيابي في بغداد الآن في ٢٤ ص سنة ١٣٣٢ هـ (١٩١٤ م) ولهذا الكتاب حكاية لا بد من اثباتها هنا للتاريخ :

كان مؤلف هذا الكتاب سنة ١٣٣٢ هـ (١٩١٤ م) مدرساً في مدرسة « دار العرفان » الرسمية في الموصل وقد اسند اليه تدريس الأناشيد وهو التعليم المدخل حديثاً في منهج الكتاتيب الابتدائية والذي قصد به تدريس اناشيد « الحماسة التركية » لخدمة القومية التركية في نفوس التشـ العربي ؛ فلم ير المدرس وهو من الشبان العرب المتحمسين لقوميتهم العربية ان يكون وسيطاً الى نفث الروح التركي في نفوس التشـ الفص واثارة الحس القومي العربي وقد كانت يومئذ منحصرأ في افراد قليل يعملون على الاصابع وذلك لشدة ضغط الانعاديين قعزم على تدريس الأناشيد باللغة العربية فلم يجد بين الايدي كتاباً يحسن تداوله لهذا الغرض فطلب الى بعض الادباء الموصليين ان يضعوا له اناشيد ليعلمها للاحداث فلبى طلبه جماعة منهم : قاسم الشاعر قاضي محكمة

بعقوبا الشرعية، حالا وداود الملاح الذي قصته (١) المنوت في سني الحرب الكبرى والاستاذ محمود الملاح الذي كان متبرعا بالقضاء دروس التاريخ والجغرافية في المدرسة المذكورة وهو الآن مدرس اللغة العربية في دار المعلمين في بغداد ونظموا بضع أناشيد تتضمن الثغني بمجد العرب التاريخي واذكاه نار الحماسة في افئدة النشء العربي (٢) فجمعها المدرس المذكور وطبعها في رسالة مع مقدمة له وشرح بعض الألفاظ والأعلام التي وردت فيها.

٦ - تنوير الأذهان في بعض حقائق تاريخ الكلدان - نبذة مختصرة تقرأها

حنا نرصي الموصل الكلداني ص ٦٧ سنة ١٩٢٦ م

٧ - برنامج الجمعية الخيرية السريانية الكاثوليكية ص ٣٥ سنة ١٩٢٧ م

٨ - التقرير السنوي الأول لجمعية الأحسان للسريان الأرثوذكس في

الموصل لسنة ١٩٢٦-١٩٢٧ ص ٣٣ سنة ١٩٢٧ م

رفائيل بطي

﴿ البلخش ليس نباتا ﴾

في محيط المحيط : البلخش ضرب من النباتات . ولم نجدها في معجم لغوي، إنما نقل البستاني الكلمة عن فريتغ وهذا ذكر أن البلخش ضرب من الياقوت *Hyacinthi sive rubini genus* : لكن كلمة ياقوت اللاتينية تعني أيضا ضربا من النبات يعرف بالجرجاء، فظن أن الكلمة تعني هنا هذا النبات . فقال: ضرب من النبات . وجر معه في هذه الأوهام كل من نقل عنه . ولم يقم أحد من اللغويين المصريين من ينبه على هذا الغلط . ولا كيف استدرج إليه صاحب محيط المحيط . فالبلخش على ما ذكره التيفاشي « حجر صلب شفاف كالياقوت في جميع أحواله ومناقمه » وفي المستطرف أنه يقارب الياقوت في جميع أوصافه ودونه في الثمن وهو ألوان : « أحمر وأخضر وأصفر » .

وهناك غلط آخر فإن البستاني ضبط بلخش كجعفر وهو عند الفصحاء بتحريك الأول والثاني واسكن الثالث . فاحفظه .

(١) للمنفور له شاب مهذب اسمه أحمد سعد الدين وهو الآن من طلاب

الصف المنتهي من متقن الحقوق « ل . ع » (٢) الذي تبتلاه أن معظم الأناشيد

كانت للسيد محمود الملاح أما الغير فلم يكن لهم إلا قصيدة قصيرة . « ل . ع »